

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم
من سلسلة "رسالة إلى.."
كيف نفوز برحمة الله عز وجل؟



لفضيلة الشيخ: مسعد أنور

رابط المادة: <http://www.way2allah.com/khotab-item-49580.htm>

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأزواجه وأصحابه وأتباعه، ومن والاه. أما بعد..

فإخوتي في الله، أخواتي في الله أشهد الله أني أحبكم في الله، وأسأل الله عز وجل أن يجمعني بكم دائماً وأبداً في الدنيا على طاعته وفي الآخرة في دار كرامته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً. أحبتي في الله عوداً حميداً إلى برنامجكم رسالة، وهذه الحلقة تحت عنوان..

كيف نفوز برحمة الله عز وجل

كيف نفوز برحمة الله؟ أعلى الأمانى، أعظم الأحلام، أكبر رجاء عند كل مسلم أن يخرج من الدنيا وقد غفر الله له، أن يلقي ربه بعمل مأجور وبذن مغفور، أعلى الأمانى أن يدخلنا رب العالمين في رحمته التي وسعت كل شيء، أعظم رجاء أن يعفو العفو الكريم عني، مرض عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه، فعاده عثمان رضي الله عنه، فقال عثمان لابن مسعود ما تشتهي؟ قال ذنوبي، قال فما تشتهي؟ قال رحمة ربي، يا ابن مسعود ما تشتهي؟ قال ذنوبي، قال فما تشتهي، قال رحمة ربي، قال عثمان نأتيك بالطيب؟ قال الطيب أمرضني، قال عثمان: فهل أمرت لك بعباء؟ قال ابن مسعود لا حاجة لي فيه، ابن مسعود يشتهي رحمة الله، يرجو رحمة الله، يتمنى رحمة الله. أعلى الأمانى أن يرحمنا رب العالمين.

روى الذهبي في السير أيضاً أن مصعب بن الزبير جلس مع عروة بن الزبير مع مروان بن الحكم مع عبد الله بن عمر في فناء الكعبة، عند الحجر، فقال مصعب: تمنو، نحن نجلس في بقعة مقدسة، في مكان الدعاء فيه مجاب، أمام الكعبة، أمام الحجر، كل أحد منكم يتمنى على الله أمنية، قالوا نعم، ولكن ابدأ بنفسك، قال مصعب: أتمنى أن أتزوج من سكينة ابنة الحسين ومن عائشة ابنة طلحة بن عبيد الله، وأتمنى ولاية العراق.

انا أتمنى ربنا يخليني رئيس على العراق وأتزوج بنتين من أعظم بنات العرب حفيدة النبي محمد سكينة ابنة الحسين وابنة المبشر بالجنة عائشة ابنة طلحة بن عبيد الله، فقال مصعب ما تمنى، وليّ العراق في خلافة أخيه عبد الله بن الزبير وتزوج من سكينة وتزوج من عائشة ابنة طلحة وأعطى لكل واحدة صداق ٥٠٠ درهم وجهازها بمثلها - يعني كل زواجة تكلفت مليون عفش ومهر - وأصبح أمير على العراق.

وتمنّ أنت يا عروة، قال: **أتمنى أن يحمل عني الفقه ويحمل عني الحديث، فأصبح من كبار العلماء،** ونال ما تمنى، وأنت يا مروان يا ابن الحكم تمنّ، قال: **أتمنى إمارة المؤمنين،** لا، أنا لا أتمنى أن أكون رئيس على العراق فقط، العراق صغيرة بالنسبة لي، أنا أريد أن أصبح الرأس الكبيرة، أنا أريد أن أكون أمير المؤمنين، فقال ما تمنى. قالوا وأنت يا عبد الله يا ابن عمر تمنّ، قال: **أما أنا فأتمنى أن يغفر لي ربي،** الله أكبر، رضي الله عن ابن عمر، رضي الله عن ابن عمر، نال عروة ما تمنى، ونال مصعب ما تمنى، ونال مروان ما تمنى، ولعل ابن عمر قد نال ما تمنى.

أغلى الأمانى عند الصحابة المغفرة، أغلى الأمانى عند الصحابة أن ينال الواحد منهم رحمة الله عز وجل، أحبتي في الله ربكم رحمن رحيم، ربنا رحمن رحيم، ربنا غفور وغفار، ربنا عفو يحب العفو، رحمة ربنا وسعت كل شيء، رحمة ربنا سبقت غضبه، وغلبت غضبه، ولكن كيف نفوز برحمة الله؟ هل هناك سبيل لو سلكناه فزنا برحمة الله؟ هل هناك أسباب لو تعلقنا بها كتب ربنا لنا رحمته؟

نعم، ما هي الأسباب الموجبة بفضل الله لرحمة الله؟ كيف نصنع؟ كيف نفعل حتى نفوز برحمة الله عز وجل؟

الأسباب الموجبة لرحمة الله عز وجل:

السبب الأول ويا ليت كل أحد يراني الآن يكتب، لعلك تعمل بأسباب من هذه الأسباب فتسعد دنيا وأخرى، اللهم ادخلنا في رحمتك، اللهم اكتب لنا رحمتك، اللهم اجعلنا من عبادك المرحومين في الدنيا وفي الآخرة يا رب العالمين.

السبب الأول: طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم

من الأسباب الموجبة لرحمة الله عز وجل طاعة الله عز وجل وطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم، قال الله عز وجل وكل سبب سأسنده لدليل حتى يعلم المشاهد أنّا نقف بفضل الله على أرض صلبة.

السبب الأول طاعة الله عز وجل وطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم، قال الرحمن الرحيم " **وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ**

لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ" آل عمران: ١٣٢

الله أكبر، الله عز وجل يقول يا مَنْ تريد أن يرحمك ربك، يا مَنْ تريد أن تفوز برحمة ربك، أطع ربك، أطع رسولك، قال جل جلاله " **وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**".

يا مسلم، يا مَنْ تبحث عن رحمة الله، ابحث عن أوامر الله، وائتها، تعرّف على ما حرمه عليك الله ولا تقربه، اعرف ما هي حدود الله وإياك أن تتعدها وأنت مرحوم، يا مَنْ تريد أن تفوز برحمة الله انصر شريعة الإسلام، انشر سنة النبي محمد، اقمع البدعة، عض على سنة النبي بالنواجذ، اسلك سبيل النبي، اقتف أثره، اقتد به، تأسى به،

وأنت مرحوم " **وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**" آل عمران: ١٣٢

لا تلق بأوامر الله من وراء ظهرك، إذا قلت لك قال الله، قل سمعنا وأطعنا، إذا قلت لك قال رسول الله، قل إن كلام النبي فوق الرأس وفي مكانه إنسان العين، سمعنا وأطعنا وأنت مرحوم " **وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**".

الصحابة كانوا أطوع الناس لله، وكانوا أطوع الناس لرسول الله، كلما كان العبد أطوع لله ولرسوله كلما كان من أقرب الناس من رحمة الله.

انظروا عندما حرّم ربنا الخمر، كيف فعل الصحابة؟ قاموا في التوّ وفي اللحظة يهرقون زقاق الخمر في سوك المدينة، فوراً، انظروا لما الصحابييات سمعن آية الحجاب من أمنا عائشة وكان بعضهن في بيت عائشة، لم تصبر أي واحدة منهن أن ترجع من بيت عائشة إلى بيتها بغير حجاب..

لا لا في التوّ وفي اللحظة قامت كل امرأة منهن إلى مرتها المرّحل وتلفتت به، لم تقل لما أفصل، أو لما أستهلك ما عندي أو لما يأتي لي ابن الحلال، لا، الصحابة كانوا أطوع الناس لله، وكانوا أسرع الناس طاعة لرسول الله، ولذلك فازوا برحمت الله عز وجل.

السبب الثاني: الإحسان

لمن أراد أن يفوز برحمة الله.. الإحسان، كن محسن وأنت قريب من رحمة الله، قال رب العالمين، اسمعوا اكتبوا قال رب العالمين **"إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ"** الأعراف: ٥٦

اللهم اجعلنا منهم **"إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ"** أقرب الناس من رحمة الله المحسنون، رحمة الله مع المحسنين **"إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ"** والإسلام دين الإحسان، ومطلوب منا أن نحسن في كل شيء، روى مسلم في صحيحه قال رسول الله صل الله عليه وسلم **"إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَاتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا دَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الدَّبْحَ، وَلِيُحَدِّثْ أَحَدَكُمْ شَفْرَتَهُ، وَلِيُرِيحَ ذَيْبِحَتَهُ"** صحيح مسلم

ديننا دين الإحسان حتى في الحرب، حتى في القتال، لا نجهز على جريح، لا نقصف كنائس، لا نقصف معابد، لا نتعرض لرجال دين في صوامعهم، ديننا دين الإحسان حتى في المعابد، الأسير نعامله بإحسان **"وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا"** الإنسان: ٨

الإسلام دين الإحسان في كل شيء، أحسن يا مسلم على والديك، عامل والديك معاملة حسنة، قال رب العالمين **"وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا"** البقرة: ٨٣

أحسن مع زوجتك، حتى لو زوجتك أساءت العشرة وأردت أن تطلقها، طلق بإحسان. قال رب العالمين **"فَإِمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ"** البقرة: ٢٢٩ - مش إن عايزة تطلقني؟ طيب، وعايزة القايمة وعايزة مؤخر الصداق؟ انسي، عايزة الطلاق أنا هأمرمطك بالمحاكم، عايزة الطلاق؟ أنا هأسفك التراب، عايزة الطلاق؟ ادفعي لي كذا وكذا وتنازل عن حقوقك كذا وكذا- هذا إجرام، هذا ليس إسلام، هذا ليس إسلام، ربنا قال لك حتى عند الطلاق طلق بإحسان **"فَإِمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ"** البقرة: ٢٢٩ كن محسن في كل شيء وأنت مرحوم، قال ربنا جل جلاله **"إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ"** الأعراف: ٥٦

السبب الثالث: تقوى الله وإيتاء الزكاة

من الأسباب الجالبة لرحمة الله بإذنه وبفضله تقوى الله وإيتاء الزكاة، الناس التي تخاف من الله، الناس التي تراقب الله بالسر والعلن، الناس التي تراقب الله في الخَلَوَات قبل العلانية، الناس الذين يطيعون الله ويخشون الله ويذكرون الله ويشكرون الله ويعملون بما أنزل الله ويستعدون للقاء الله ويقنعون بما قسم لهم الله، مرحومون.

تقوى الله هي الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل والقناعة بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل، قال ابن مسعود "تقوى الله أن يُطاع فلا يُعصى، أن يُذكر فلا يُنسى، أن يُشكر فلا يُكفر" من كان هذا حاله فهو من المرحومين.

قال رب العالمين واسمعوا هذه الآية كلنا حافظ أولها ويغفل عن آخرها إلا من رحم الله، قال الرحمن الرحيم، اسمع " **وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ** " حقًا رحمة ربنا كبيرة، حقًا رحمة ربنا واسعة، وسعت كل شيء لكن الله سوف يكتبها في الآخرة لمن؟ لكل الناس؟! لا، اقرأ الآية معي كاملة " **وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ** " الأعراف: ١٥٦

اللهم اكتب لنا النصيب الأوفر من رحمتك، **فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ** " الذين يخرجون الزكاة، الذين يغيثون الملهوفين، الذين يكشفون كرب المكروبين، الذين يقضون ديون المدنيين، الذين يسعون في حاجات الأرامل والمساكين، الذين يطعمون الجياع ويكسون العراة، ويداؤون المرضى، أصحاب العبادات المالية، فضيحة كبيرة لأمة الإسلام أن يموت على مدار ستة أشهر مضوا أكثر من أربعين ألف مسلم في الصومال، الإحصائيات تقول كل ست دقائق يموت واحد من المسلمين في الصومال، فضيحة.

ونسمع فيه ملياردير فلسطيني اشترى حطام سيارة ديانا بخمسة ملايين جنيه استرليني، وملياردير خليجي تبرع بخمسة ملايين دولار لحديقة حيوانات إنجلترا، فضيحة، فضيحة كبيرة، كل يوم يلقي العرب في المزابل آلاف الأطنان من الأرز، سنسأل عن كل حبة أرز تلقى بالمزبلة وإخواننا في الصومال يموتون جوعًا، سنسأل والله العظيم سنسأل، قال رب العالمين " **ثُمَّ لِنَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ** " التكاثر: ٨ ومن النعيم شربة الماء الباردة في اليوم القائم الحار.

من هم الذين سيدخلون في رحمة الله؟

قال ربنا " **وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ** " الأعراف: ١٥٦

السبب الرابع: صلة الرحم

من أسباب الفوز برحمة الله عز وجل صلة الرحم، صل رحمك يرحمك ربك، اعف عن من ظلمك من أرحامك يرحمك ربك ويعفو عنك، صل من قطعك من أرحامك يصلك الله عز وجل برحماته وبركاته في الدنيا والآخرة. من الذي قال ذلك؟ النبي المجتبي ورسول الهدى محمد صلى الله عليه وسلم.

أخرج الإمام الترمذي والإمام أحمد والحديث حسن صحيح عن عبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه وعن جميع الصحابة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا اللَّهُ وَأَنَا الرَّحْمَنُ، خَلَقْتُ الرَّحِمَ وَشَقَقْتُ لَهَا مِنْ اسْمِي، فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ، وَمَنْ قَطَعَهَا بَتَّئْتُ**" صححه الألباني قاطع الرحم مطرود من رحمة الله، أكرر قاطع الرحم مطرود من رحمة الله.

من الذي قال ذلك؟ ربنا، قال الرحمن الرحيم **"فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطُّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ"** محمد ٢٢: ٢٣

اسأل أي شيخ يا مولانا إيه معنى كلمة اللعنة في القرآن؟ اللعنة هي الطرد من رحمة الله، ربنا يقول يا كل قاطع رحم أنت مطرود من رحمتي، من يريد أن يرحمه الله يصل الرحم التي يصل ربنا من وصلها ويقطع ربنا من قطعها، صلهم وإن ظلموك أعطهم وإن حرموك أحلم عليهم وإن جهلوا عليك وأنت مرحوم.

خامساً: الصبر على البلاء

من أسباب الفوز برحمة الله عز وجل الصبر على البلاء، كلما كان الواحد فينا مستسلم لأمر الله، راضٍ بقضاء الله، لا يسخط على قدر الله، كلما كان من أكثر الناس حظاً برحمة الله، اصبر، اذا ابتلاك الله ببلاء فاصبر وارضاً وسلم وأنت مرحوم.

قال رب العالمين واسمعوا آيات نقرأها كثيراً ولم ننتبه لها قال رب العالمين: **"وَلْتَبْلُونَكُمْ"** مؤكدة بلام التوكيد ونون التوكيد الثقيلة لا بد أن يحدث.

"وَلْتَبْلُونَكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ" البقرة: ١٥٥
من هم الصابرون يا رب العالمين؟

قال تعالى **"الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ"** البقرة: ١٥٦
إذن متى يكتب هذا العبد في الصابرين؟ إذا قال هذه الكلمة عند الصدمة الأولى والمصيبة ما زالت ساخنة، الآن ضاع منه مال، مات له حبيب، حدث له مكروه الآن المصيبة في وقتها في لحظتها فيقول **"إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ"**.

لا تجلس أم إبراهيم بعد موت زوجها مثلاً - تشق ملابسها وتقص شعرها وتحط على وشها زهرة، كانوا زمان بعض النساء يفعلن ذلك وتتمرغ في الأرض وتقول يا جملي وتقول يا سبعي كأنها كانت متزوجة من الجيزة من حديقة الحيوان يا جملي يا سبعي يا خرابي بعدك عمود البيت وقع وبعد الهنا بسنة إذا ذكرها أحدهم قالت اللهم إني صابرة، صابرة إيه يا حاجة، صابرة؟

إنما الصبر عند الصدمة الأولى، قال تعالى: **"الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ"** البقرة: ١٥٦
أنا لا أملك في نفسي حاجة، ابني هدية من ربنا، فلوسي دي من رزق الله، أنا نفسي لا أملك نفسي.
"إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ" طيب لو فعلنا هذا يا رب بماذا تكرمنا؟ وأنت الكريم ماذا تعطينا؟ وأنت الغني الجواد.

قال تعالى: **"أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ"** البقرة: ١٥٧

الصابرون الله يباهي بهم الملائكة، الصلاة من الله ثناء، الله يباهي الملائكة بالعباد الصابر، يقول "يا ملائكتي انظروا على عبيدي فلان صبت عليه البلاء صبا ومع ذلك يصبر بل ويرضى ويشكر ويستسلم".

يباهي بك **"أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ"** البقرة: ١٧٥

ربنا يرحمك أيها الصابر، يا من ابتلاك الله بالمرض، يا من ابتلاك الله بفقد حبيب، يا من ابتلاك الله بضائقة مالية والله ما فعل الله بك هذا إلا لأنه يحبك.

اصبر وأنت في رحمة الله، قال تعالى: **"أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ"** البقرة: ١٥٧

سادساً: رحمة الناس

من الأسباب الجالبة لرحمة الله عز وجل رحمة الناس، **"ارْحَمُوا.. تُرْحَمُوا، وَاعْفِرُوا يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ"** صححه الألباني هكذا قال النبي والحديث حسن صحيح وأشهر من أن يذكر رواه البخاري في الأدب المفرد وصححه الألباني في صحيحه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **"ارْحَمُوا.. تُرْحَمُوا، وَاعْفِرُوا يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ"**.
يا إخواننا لا بد أن نتعامل مع بعضنا البعض برحمة، لا بد أن يتعامل كل فرد منا مع الآخر برحمة.

الله وصف النبي فقال **"بِالْمُؤْمِنِينَ رُؤُوفٌ رَّحِيمٌ"** التوبة: ١٢٨

ديننا دين الرحمة إبدأ بوالديك فارحمهما، قال رب العالمين، اسمع الآية **"وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ**

رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا" الإسراء: ٢٤

تواضع لأبويك **"وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا"** الإسراء: ٢٤
زين العابدين حفيد سيد المرسلين محمد صلى الله عليه و سلم كان إذا أكل قسَم الطعام الواحد بينه وبين أمه في طبقين فسألوه لماذا تفعل هذا؟

قال: **"أخاف أن أمد يدي على قطعة لحم وأكلها وتكون نفس أُمي قد اشتتها من قبلي فأقع في عقوق الوالدين"**

قلتُ من أسباب رحمة الله أن نتراحم، قال النبي صلى الله عليه وسلم: **"ارحموا.. تُرحموا"** صححه الألباني وقال صلى الله عليه وسلم: **"الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ"**، **"ارْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمَكُم مِّن فِي السَّمَاءِ"** صححه الألباني، وأولى الناس منا بالرحمة.. الوالدين، قال ربنا **"وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ"** الإسراء: ٢٤
يا إخواننا، سمعتم ما كان يفعله زين العابدين رحمه الله ورضي عنه مع أمه ومع أبيه، كيف كان يتعامل مع أمه بهذه الرحمة؟

مطلوب منا أن نرحم أبناءنا أيضاً، غير مطلوب من الأب أن يكون جافي وقاسي وغلظ، غير مطلوب من الأم أن تكون جافية وغلظة وأن تأمر أولادها بالمنكر، غير مطلوب، نريد أن نعامل أولادنا بالرحمة.

أما عائشة دخل إلى بيتها امرأة مع بنتين من أولادها، فالسيدة عائشة عايزة تُكْرِم الضيوف فبحثت في بيتها عن شيء تقدمه للضيوف فلم تجد إلا ثلاث تمرات، فلتسمع الدنيا بيت النبي محمد صلى الله عليه وسلم، بيت الرئيس، بيت الرئيس.. النبي محمد مافيش فيه غير ثلاث تمرات فقط، بل أحياناً كان يمر على النبي هلالاً وراء هلال من وراء هلال ولا يوقد في بيته نار، بيوته التسعة لا يوجد فيها غير ماء، يعيشون على الأسودين التمر والماء وأحياناً قد يُهدي له بعض الجيران شيء من لبن، مَنْ منا يطيق هذا الآن؟

هل يطيق أحد من المشاهدين الآن أن يعيش لمدة شهر على تمر وماء؟ تمر وماء وممكن كل أسبوع مرة أو مرتين كوب لبن، سبحان الله، السيدة عائشة أرادت أن تقدم شيء للضيوف "مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ صَيْفَهُ" صحيح البخاري فجادت بالموجود، ما الموجود؟ ثلاث تمرات.

فوضعت واحدة في يد المرأة الكبيرة، وواحدة في يد البنت الصغيرة، وواحدة في يد البنت الأخرى، كل بنت من البنتين أكلت التمرة بسرعة، ثم نظرت كل واحدة إلى التمرة التي في يد الأم، كانت التمرة مازالت في يد أمهم لم تأكلها فدي عمالة تبص لها ودي عمالة تبص لها، فما كان من الأم إلا أن جعلت التمرة على نصفين فوضعت في فم كل واحدة شق، عَجِبَت أمنا عائشة فقصت الذي رأت للنبي بعد أن جاء، فقال كلاماً عجيباً بقوله لكل أم ولكل أب بيعامل عياله برحمة فقال النبي: "إن الله عز وجل قد أوجب لها الرحمة، قد أوجب لها الجنة، لرحمتها بابنتها"

عامل ابنك برحمة يا عم الحجاج وربنا هيوجب لك الجنة، عاملي يا ست الحاجة بنتك برحمة وربنا هيوجب لك الجنة، أنا بأعجب من أم ابنا طفل صغير أربع أو خمس سنين وبعدين الولد بيتبول تبول لا إرادي، تقوم جايبة كده ملعقة وفاتحة الفرن البوتاجاز وتكوي الواد في فخذه، ليه كده؟

أو واحدة مُتَحَضِّرَة شوية تقوم جايبة شمعة وتسقط كده من الشمعة المولعة ما يذوب منها وينصهر على رجل الولد، قال عشان يبطل، فين الرحمة يا ستي؟ ده إنتِ عاملة زي أم جميل زوجة أبي لهب، يعني الواد ناقص يقول لك أحد أحد، تكويه بالنار؟! هو في السجن، هو راح فين بالظبط أنا عايز أعرف، راح عند مين؟ والثاني ابنه غلطان مافيش تفاهم على طول بالشومة، جايب خزانة ومسميها عزيزة وينزل بيها، أو كَتِف الواد كده كإن أمن الدولة واخذينه وإيده ورا ضهره وينزل، يا إخواننا حرام عليكم، عاملوا أبناءكم بالرحمة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ارْحَمُوا.. تَرْحَمُوا، وَاعْفُوا يَعْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ"، قال النبي صلى الله عليه وسلم "الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمَكُم مِّنْ فِي السَّمَاءِ" صححه الألباني

سابعاً: العفو

من الأسباب الموجبة لرحمة الله عز وجل العفو، التسامح، اعفُ يا هذا عن من ظلمك وأنت مرحوم، اعفُ عن مَنْ ظلمك وأنت من المغفور لهم، قال رب العالمين: " **وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ** " النور : ٢٢ روى الإمام مسلم في صحيحه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال، اسمعوا الحديث ده، قال النبي -صلى الله عليه

وسلم-: "حُوسِبَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَلَا يُوجَدُ لَهُ مِنَ الْخَيْرِ شَيْءٌ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ رَجُلًا مُوسِرًا، فَكَانَ يُخَالِطُ النَّاسَ، فَيَقُولُ لِغُلَامِهِ: تَجَاوَزْ عَنِ الْمُعْسِرِ، فَقَالَ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ: فَتَحْنُ أَحَقُّ بِذَلِكَ، تَجَاوَزُوا عَنْهُ" صحيح مسلم
يعني إيه الكلام ده؟

واحد في الآخرة تاجر، ربنا يقول للملائكة وهو أعلم به، حاسبوه، قالوا لم نجد له خير، قال له ربنا: أما عملت من خير في الدنيا؟ قال: يا ربي إني كنت تاجر وكنت أداين الناس، وكنت أقول لغلماي تيسروا على الموسر وأنظروا الموسر، قال ربنا: أنا أحق بالعمو منك، عفوتُ عنك، أدخلوه الجنة.

واحد تاجر، على ما يبدو يبيع بالقسط وكان يقول للصبيان عنده في المحل، تيسروا على الموسر، يعني إيه تيسروا على الموسر؟ يعني بيعوا بسماحة، واحد يقول لك البوتاجاز ده بكام ياعم؟ تقول له بألفين جنيه، يقول لك ده إحنا بنشتره وإحنا إدارة الجامع الفلاني وواحدينه عشان بنت يتيمة بنجهزها معانا ألف وتُسعمية، إيه رأيك بقى تساهم معانا بالمية دي؟ قول له يا سلام على الرأس وفي العين شيل يا عم.

واحدة تقول لك أنا نفسي اشتري الغسالة دي هي بكام؟ دي بـ ١٨٠٠ مثلاً، تقول لك والله يا ابني ما معايا غير ١٧٥٠ وصوابي دايت من الغسالة القديمة وتعبت وعمالة أحوش بقالي سنتين يا ابني يعني سامح في الـ ٥٠، يقول لها يا سلام يا حاجة شيلي الله يبارك لك، سمح.

والنبي صلى الله عليه وسلم دعى بالرحمة لكل تاجرٍ سمح، فقال " رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا سَمَحًا إِذَا بَاعَ، سَمَحًا إِذَا اشْتَرَى، سَمَحًا إِذَا افْتَضَى " صحيح البخاري

السماحة دي تجيب الرحمة، قال وكنت أمر غلماي فأقول تيسروا على الموسر، وأنظروا الموسر، إنت صحيح ليك عندي كمبيالة وصحيح المفروض تقبض يوم واحد تسعة وده ميعادك، وأنا المفروض تدفع لي يوم واحد تسعة بس أنا معنديش فلوس المرة دي، معلش ياعم الحج العيد دخل عليّ وجهزت، وجبت للأولاد هدوم وكذا، والمدارس وجبت الشنط وجبت ودفعت، ما عنديش معلش سامحني الشهر ده، أجليني للشهر اللي بعده، يا سلام هأدبحك يعني؟ أقول لك خلاص الشهر اللي بعده، أنظروه.

وربنا أمر بذلك في القرآن، قال جل جلاله "وَإِنْ كَانَ دُوْ عُسْرَةٍ نَدْبِحْهُ؟ لا، قال "فَنظَرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ" البقرة: ٢٨٠ ده العمل الوحيد اللي ربنا أدخل الرجل به الجنة يبقى السماحة تجيب الرحمة، يبقى العفو يجيب رحمة ربنا عز وجل.

ثامنا: الرحمة بالحيوان

ولعلكم ستعجبون معي من الأسباب الجالبة لرحمة الله عز وجل الرحمة بالحيوان، يا الله بقى ممكن أرحم عصفور ربنا يدخلني بيه الجنة؟! أه.

بقي ممكن أعطف على كلب يقوم ربنا يرحمني عشان عطفت على كلب ويوديني الجنة؟! طبعًا.
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم "بَيْنَمَا كَلْبٌ يُطِيفُ بِرُكْبَةٍ" بئر مية "كَادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ" كلب عمّال يلف حوالين
البيير شايف فيه المية بس مش قادر يوصل لها "إِذْ رَأَتْهُ بَغِيٌّ مِنْ بَغَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ" واحدة بغية زنت مرة واتنين وتلاتة
وعشرة وعشرين شغالة في كده "فَنَزَعَتْ مُوقَهَا فَسَقَتْهُ فَغَفِرَ لَهَا بِهِ" صحيح البخاري

واحدة بغية زنت عشرات المرات رأت كلب عطشان يكاد الظمأ أن يقضي عليه فرقت له وعطفت عليه فخلعت
الموق.. الحذاء وملت له مية، معنى كده إن الجزمة باظت ملئت له ماء في النعل وسقت الكلب، ربنا عز وجل رأى
هذا منها فغفر لها، الرحمة الرحمة يا أمة الرحمة، الرحمة حتى بالحيوان.
سُقياء كلب غفر الله بها ذنوب البغايا، أmaal كفالة الأيتام تودي فين؟ أmaal قضاء الديون عن واحد مديون هيتسجن ده
يوديك فين؟ أmaal السعي على مصلحة أرملة أم يتامى ده أجره عند ربنا إيه؟
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: "السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَكَالصَّائِمِ لَا يَفْطُرُ
وَكَالْقَائِمِ لَا يَفْتَرُ" صحيح البخاري يعني لا يترك القيام.

تاسعًا: الجماعة

من الأسباب الجالبة لرحمة الله الجماعة، أن تتعاقق أرواحنا، أن تتصافح قلوبنا، أن نصبح على قلب رجل واحد، ده
يجيب رحمة ربنا، طيب والنزاع والخلاف والتناوب؟ ده يجيب شر.
قال رب العالمين "وَلَا تَنَارَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ" الأنفال: ٤٦
اسمعوا الآية دي قال رب العالمين "وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ" هود: ١١٨: ١١٩ "إذن الجماعة رحمة
والفرقة شر وضياع وفشل "وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ".
وقال النبي -صلي الله عليه وسلم- "يَدُ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ" صححه الألباني يعني جماعة المسلمين مش جماعة
معينة أو حزب معين أو فصيلة معينة، لا مع جماعة المسلمين أبقى مع الناس اللي عايزة ربنا، اللي عايزة النبي، اللي
عايزة الشريعة، اللي عايزة نصره الإسلام، أبقى مع دول.
"وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ" هود: ١١٨: ١١٩
كان الفاروق عمر -رضي الله عنه- يقول: "عليكم بإخوان الصدق فإنهم زينة في الرخاء وعدة في البلاء".

السبب العاشر والحادي عشر والثاني عشر: التوحيد

من أسباب رحمة الله ثلاث أسباب خدهم مع بعض في حديث واحد عن أنس ابن مالك رضي الله عنه قال: قال
رسول الله -صلي الله عليه وسلم- "قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا
كَانَ فِيكَ وَلَا أَبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ وَلَا أَبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ
لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقَيْتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَأَتَيْتَكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً" حسنه الألباني

إذن من أعظم أسباب رحمة الله.. التوحيد ألا تشرك بربك شيئاً، ألا تذبح لغير الله ولا تنذر لغير الله ولا تحلف بغير الله، ألا تحتكم إلى غير شريعة الله، ألا تشرك بالله عز وجل.

التوحيد، الدعاء، عظيم الرجاء مع العمل، الاستغفار، هذا من جوارب رحمة الله عز وجل .

ذكرت لكم إثني عشر سبب من الأسباب الموجبة لرحمة الله عز وجل طيب ياترى فيه ذنوب تحجب عنا رحمة ربنا؟ أه فيه ذنوب لو عملناها ربنا يحرمنا من رحمته.

ذنوب تحجب رحمة الله عنا:

أولاً: القسوة

جلس النبي فجاءه الحسن ابن علي طفل صغير يحبو فضمه النبي لصدرة وقبله وفي المجلس الأقرع ابن حابس قال الأقرع: أوتقبلون صبيانكم يا رسول الله؟ إن لي عشرة من الأبناء ما قبلت واحد منهم مرة، يستجري عيل من عيالي يقعد على حجري أو يطلع على كتافي كده أو أعمله جمل! إزاي؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم "مَنْ لَا يَرْحَمَ لَا يُرْحَمَ" الجزء من جنس العمل "مَنْ لَا يَرْحَمَ لَا يُرْحَمَ" صحيح البخاري

ثانياً: تعذيب الناس

من الأسباب التي يُحرم العبد بها من الرحمة.. تعذيب الناس، روى مسلم في صحيحه قال رسول الله -صلي الله عليه وسلم- "إِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا" صحيح مسلم
الناس اللي بتعذب الناس واضرب وعلق وكهّرب واسحل عشان أي منصب أو أي... هؤلاء إن لم يتوبوا إلى الله، إن لم يدخلوا في رحمة الله بتوبة واستغفار ورد مظالم إن ماتوا على ذلك هم على شفا جرف هار مهّدّدون بالحرمان من رحمة الله وبالعذاب من جنس ما عذبوا به الناس.

ولذلك الحجاج الطاغية لما قال لإمام المسلمين: "اختر لنفسك يا سعيد قتلة أقتلك بها!" الحجاج ديموقراطي يقول لإمام المسلمين انا هموتك الموتة اللي على كيفك انت، كله عندنا موجود، فقال إمام المسلمين: بل اختر لنفسك أنت يا حجاج فأبي قتلة تقتلني بها يقتلك الله بها في الآخرة".

قال النبي -صلي الله عليه وسلم- "إِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا" صحيح مسلم
إوعى تقول لي أوامر! إوعى تقول لي أنا عبد المأمور! إنت والمأمور عبيد لربنا والله ما هينفعك في الآخرة، قال رسول الله -صلي الله عليه وسلم- "إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ" صحيح البخاري
"لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ" صححه الألباني

ثالثاً: تعذيب الحيوان

كذا من ذنوب موانع الرحمة.. تعذيب الحيوان، قال النبي العدنان "عُدِّبَتْ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ جُوعًا، فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ، يُقَالُ وَاللَّهِ أَعْلَمُ: لَا أَنْتِ أَطْعَمْتِيهَا، وَلَا سَقَيْتِيهَا حِينَ حَبَسْتِيهَا، وَلَا أَنْتِ أَرْسَلْتِيهَا فَأَكَلْتِ مِنْ حَشَاشِ الْأَرْضِ" صححه الألباني

واحدة ظالمة حبست قطة وحرمتها من الأكل والشرب لحد ما القطة ماتت ربنا هيولع فيها في جهنم كرامةً لقطة.
كذلك الاختلاف والفرقة وكذلك قطيعة الرحم.

طيب هذه هي الأسباب الجالبة لرحمة الله وهذه الأسباب التي يحرم العبد بسببها من رحمة الله.

أحبتي في الله الجمعة الماضية جرت أحداث مؤسفة، يوم الجمعة اللي فات اللي خرجوا في ميدان التحرير لحد آخر اليوم والشباب اللي راحوا عند السفارة الإسرائيلية وكسروا الجدار العازل ده، لحد هنا أنا موافق وكويس، لإن بناء جدار حول سفارة إسرائيل قرار خاطئ كله استفزاز، فماشى وقفت في ميدان التحرير عشان تحديد موعد لانتخابات لكذا، لكذا، احنا معاك، رُحِت عند السور العازل بالشواكيش طريقتة لحد هنا كويس.

إنما اقتحام السفارة الإسرائيلية لمصلحة مَنْ؟! مهاجمة مديرية أمن الجيزة لمصلحة مَنْ؟! حرق مبنى الأدلة الجنائية في وزارة الداخلية كيف وصل له الثوار أو الفلول؟ ولمصلحة مَنْ؟! التعدي بالحجارة على السفارة السعودية لمصلحة مَنْ؟! من حق كل أحد أن يعبر عن رأيه بطريقة حضارية، بطريقة سلمية، إنما دخول السفارة! اقتحام مبنى مديرية أمن الجيزة! إلقاء الحجارة على سفارة السعودية! حرق مبنى الأدلة الجنائية في الداخلية! هذا أمر يُشعرك أنه أمرٌ قد بُيِّت له بليل، أمر فعلاً قد بُيِّت له بليل.

أنا متعجب! إزاي دخلوا المكان اللي فيه وزارة الداخلية ووقعوا الشعار! ده ماكانش يقرب ناحية الشارع، هذا أمرٌ فعلاً خُطط له بليل، عشان يحصل فساد في المجتمع وعشان تشوّه هذه الثورة وعشان نتأخر إلى الوراء ونرجع إلى الخلف، فابحثوا عن صاحب المصلحة في ذلك، اللواء حسن عبد الحميد الشاهد رقم ٩ في المُحاكمة التاريخية الذي شَهِدَ شهادة برجولة على أن العادلي أمره أن ينفذ الخطة رقم ١٠٠، اللي فيها ضرب في المليان، الأحداث دي حصلت بعديه بيوم ليه؟! ليه في اليوم اللي بعديه المحاكمات، ليه قبل ده حصل هذه المشاكل؟! معظم المراقبين يقولون هذا من فعل الفلول.

والحل بسرعة: لا بد وأنا أناشد المجلس العسكري من الإسراع بنقل السُلطة عن طريق الانتخابات يُحدد وقتها وتجري بنزاهة، شكر الله لكم، أنتم أعظم جيش في العالم لم تهرقوا دماءنا، عليكم أعباء ثقيلة وكثيرة، لكن نريد فعلاً إجراء انتخابات مجلس الشعب في موعد محدد وبسرعة، كفانا تأجيلات، كفانا، لا تتركوا المجال لهؤلاء الذين يُدعمون بالملايين من أمريكا، وقد قالت هذا سفيرة أمريكا، وإلا سيحترق بلدنا.

أسأل الله عز وجل أن يجعل بلدنا آمنًا مطمئنًا وسائر بلاد المسلمين.. آمين
أحبكم في الله، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس تفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>